عطف على قوله لثبوت خبرها اى كان يكون ناقصة
كانية بمعنى صار فهو من قبيل عطف احد القسمين على
الآخر لا على ما هو قسم منه كقول الشاعر بتيها فقيرا
المطى كانها قطا الحزن وقد كانت فراخا بيوضها
ويكون فيها ضمير الشان هذا ايضا عطف على قوله لثبوت
اى كان يكون ناقصة ليكون فيها ضمير الشان اسما
لها والجملة الواقعة بعدها خبرا مفسرا للضمير كقوله اذا
مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذى كنت
اصنع ويكون تامة عطف على قوله يكون ناقصة اى
كان يكون تامة تتم بالمرفوع من غير حاجة الى المنصوب
بمعنى ثبت ووقع كقولهم كان شيء كان والمقدر كان
كقوله تعالى كن فيكون ويكون زائدة وهى التى وجودها
وعدمها لا يخل بالمعنى الاصلى كقوله تعالى كيف نكلم من كان
فى المهد صبيا اى كيف نكلم من هو فى المهد حال كونه
صبيا فكان زائدة لتحسين اللفظ اذ ليس المعنى على المضى
وانما ذكر هذين القسمين مع كونهما غير ناقصة استيفاء
لجميع استعمالاتها وصار للانتقال اما من صفة الى صفة
نحو صار زيد عالما او من حقيقة الى حقيقة نحو صار
الطين خزفا ويكون تامة بمعنى الانتقال من مكان الى
مكان او من ذات الى ذات ويتعدى بالى نحو صار زيد
الى بلد كذا او من بكر الى عمرو ويلحق بصار مثل آل ورجع

واستحال

واستحال وتحول وارتد قال الله تعالى فارتد بصيرا وقال
الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال خيالك بين
فمى وكشحى ابؤسا واصبح وامسى واضحى لاقتران مضمون
الجملة بما وقاتها المدلول عليها بمواد ها لا بصورها مثل
اصبح زيد قائما وامسى زيد مسرورا واضحى زيد فرحا
فالمثال الاول يدل على اقتران مضمون الجملة وهو
قيام زيد بوقت الصباح وعلى هذا القياس المثالان
الاخيران ويكون بمعنى صار نحو اصبح او امسى او اضحى
زيد غنيا اى صار وليس المراد انه صار فى الصباح او المساء
او الضحى على هيئة الصفة ويكون تامة بمعنى الدخول فى
هذه الاوقات تقول اصبح زيد اذا دخل فى الصباح وظل
وبات لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما فاذا قلت ظل زيد
سائرا فمعناه ثبت له ذلك فى جميع نهاره واذا قلت
بات زيد سائرا فمعناه ثبت له ذلك فى جميع نهاره
واذا قلت بات زيد سائرا فمعناه ثبت له ذلك فى جميع
ليله وبمعنى صار نحو ظل زيد غنيا وبات عمرو فقيرا اى صار
وقد يجمع هذان الفعلان تامتين ايضا نحو ظلت بكرا وبات
اوبت صبيا طيبا لكن لما كان مجيئهما تامتين فى غاية القلة
جعله فى حكم العدم ولذلك لم يذكرهما تامتين وفعلها
من الافعال الثلثة السابقة وامس وغدا وعاد وراح
فهذه الافعال الاربعة ناقصة اذا كانت بمعنى صار وتامة